

شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (52) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا جميع المسلمين قال الشيخ حافظ رحمه الله ومعيته العامة في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم. معناها احاطته به علما وقدرة. احاطته بهم علما - [00:00:00](#)

وقدرة كما يدل عليه اول السياق واخره. وهو اجماع الصحابة والتابعين كما تقدم نقل اجماعهم على ذلك. نعم في قوله عز ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض - [00:00:25](#)

وذكر العلم ثم قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان - [00:00:39](#)

الله بكل شيء عليم في اول اية في ذكر العلم. واخر الاية في ذكر العلم. فدل على ان مراده بكونه معهم انه معهم بعلمه. لان السياق في العلم ولهذا قال بعض السلف لما ذكرت له - [00:00:49](#)

الاية واحتجاج الجهمية بان الله معنا قال اقرأ ما قبله ما السياق الذي ذكر فيه قوله وهو معكم؟ العلم الم ترى ان الله يعلم ثم ختمه بقوله ان الله بكل شيء عليم. فالسياق متعلق بالعلم هو معنا - [00:01:03](#)

وتعالى بعلمه. فمعيته نوعان معية احاطة فهذه تشمل الجميع من مسلم وكافر. وهناك معية خاصة وهي معية النصره والتأييد فهذه لانبياء الله واتباعهم على بصيرة واما معيته الخاصة لاحبابه واوليائه فتلك غير المعية العامة. فهو معهم بالاعانة والرعاية والكفاية والنصر والتأييد - [00:01:20](#)

والهداية والتوفيق والتشديد وغير ذلك مما تجفو عبارة المخلوق عنه. ويقصر تعريفه دونه. وكفاك قول الله عز وجل فيما رواه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم اذ يقول ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببته - [00:01:47](#)

كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها. ورجله التي يمشي وفي بعض الروايات وقلبه الذي يعقل به ولسانه الذي ينطق به. وليس معنى ذلك ان يكون جوارح للعبد - [00:02:07](#)

قال الله عن ذلك علوا كبيرا. وانما المراد ان من اجتهد بالتقرب الى الله عز وجل بالفرائض ثم بالنوافل. قربه اليه ورقاه من درجة الايمان الى درجة الاحسان. فيصير يعبد الله على الحضور والمراقبة كأنه يراه. فيمتلئ قلبه - [00:02:27](#)

معرفة الله تعالى ومحبته وعظمته وخوفه ومهابته. واجلاله والانس به والشوق اليه حتى يصير هذا الذي في به من المعرفة مشاهدا له بعين البصيرة. والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله احبوا الله من كل قلوبكم - [00:02:47](#)

فمتى امتلأ القلب بعظمة الله تعالى محى ذلك من القلب كل ما سواه. ولم يبقى للعبد شيء من نفسه وهواه لا ارادة الا لما يريد الا لما يريد منه مولاه. فحينئذ لا ينطق العبد الا بذكره ولا يتحرك الا بامر - [00:03:07](#)

ان نطق نطق بالله وان سمع سمع به وان نظر نظر به وان بطش بطش به فهذا هو المراد بقوله عز وجل كنت الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ومن اشار الى غير هذا فانما يشير - [00:03:27](#)

الى الالحاد من الحلول والاتحاد. والله ورسوله بريئان منه. الحديث واضح معناه ان الله تعالى من معيته العظيمة انه يسد العبد يقول

سبحانه وتعالى من عادى لي وليا بارزته ومن عادى لي وليا فقد اذنته بالمحاربة - [00:03:47](#)

لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وفي رواية الطبراني في المعجم وقلبه الذي يعقل به ولسانه الذي ينطق به. واضح الحديث مدلوله تماما. ان الله تعالى يوفق العبد ويسدده - [00:04:08](#)
ليس المراد ان الله يكون رجلا للعبد يمشي بها ويطأ بها. هذا لا يفهمه اغبي وابلد الناس. ما يمكن ان يفهم هذا الحديث على هذا الاساس ليس هذا هو المراد قطعا - [00:04:27](#)

انما يقول مثل هذا زنادقة قائل بالاتحاد من هؤلاء الذين وصلوا في كفرهم الى اقصاه واشده. وانما المقصود ان الله تعالى يوفقه. فتجد العبد اذا وفقه الله واكرمه يوفق في سمعه وفي بصره وفيما يتناول بيده وفيما يذهب به في مشيه وسعيه - [00:04:39](#)
فرب العالمين يوفقه ويعينه ويسدده في هذا. ولهذا تجد المؤمن اذا وقعت عينه على منظر مما حرم الله عز وجل وقد تشتهيهِ النفوس. تجد انه ينفر من ذلك ويبغضه مع ان النفوس عادة تألف نفوس - [00:05:02](#)

الغافلة تألف مثل هذا المنظر بل وتتطلع له وتحاول الوصول اليه. اما هو فمع انه منظر من المناظر التي قد تكون صور نساء جميلات بارعات في الحسن تجد انه لو وقع بصره عليه على مثل هؤلاء النساء خطأ - [00:05:21](#)

فانه يجد عنقا وشدة من هذا الذي حصل له ويتمنى انه لم يقع بصره عليه مع ان النفوس تحب هذا لان الله وفقه فيما يبصر وفقه فيما يسمع وفقه فيما يأخذ فيما يعطي فيما يذهب اليه وهذا هو المراد بقوله كنت سمعه الذي اسمع به وبصره الذي يبصر به - [00:05:39](#)

يوفق ان نطق نطق بخير وان نظر نظر الى خير وان سمع استمع الى خير هذا هو المراد. نعم وهو القريب جل في علوه. فهو سبحانه وتعالى مستو على عرشه عار على جميع خلقه. وهو قريب يجيب دعوة الداعي اذا دعاه - [00:05:59](#)
ويعلم شره ونجواه وهو اقرب الى داعيه من عنق راحلته ويعلم ما توسوس ما توسوس به نفس الانسان وهو اقرب اليه من حبل الوريد فان الذي عند عنق راحلته او عند حبل وريده لا يعلم ما خفي عليه من كلامه. والله عز وجل على - [00:06:18](#)
ويعلم السر واخفى. ويعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو مع خلقه بعلمه وقدرته لا تخفى عليهم لا تخفى عليه منهم خافية - [00:06:38](#)

وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فهو على كل شيء شهيد. وبكل شيء محيط فهو سبحانه القريب في علوه العلي في دنوه وهو الاول والاخر والظاهر والباطن. وهو بكل - [00:06:53](#)
شيء عليم. مع انه عز اسمه في اعلى العلو. واعظم ما يكون من العلو سبحانه وتعالى فهو فوق السماوات كلها فهو عز وجل قريب من عباده واقرب الى الراكب اقرب الى احدكم من - [00:07:13](#)

عنق راحلته الراكب الذي يكون على الراحلة عنق الراحلة امامه والله عز وجل اقرب الى الواحد منا من عنق الراحلة التي هو راكب عليها الله عز وجل يعلم ما توسوس به النفوس. وهو اقرب الى العبد حتى من حبل وريده - [00:07:29](#)
ليس هذا فقط بل علمه تعالى بالعبد ليس بما خفي فقط بل هو وله العزة والقدرة والجبروت اعلم بالعبد من نفسه اعلم بك منك انت بنفسك اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني - [00:07:49](#)

الله عز وجل اعلم بك منك انت بنفسك لا احد يمكن ان يكون اعلم منك بنفسك من المخلوقين بتاتا نهائيا ولهذا المناق الذي يكون في وسط المسلمين ويخفى امره عليهم ربما السنين الطوال هو يعلم من نفسه ويقول هؤلاء كلهم لا يعلمون بالذي في داخله - [00:08:14](#)

صحيح لكن الله اعلم بك منك انت بنفسك وما انت اعلم به مني فهو مع علوه العظيم سبحانه وتعالى الا انه قريب من عباده فهو العلي في دنوه. القريب في علوه تبارك وتعالى. نعم - [00:08:34](#)

حي وقيوم فلا ينام. وجل ان يشبهه الانام. لا تبلغ الاوهام كنهاته. ولا يكيف حي لا يموت كما قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. وقال تعالى هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له - [00:08:53](#)

فهو الحي الذي لم تسبق حياته بالعدم ولم تعقب بالفناء. هو الاول فليس قبله شئ والآخر فليس بعده شئ وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بعزتك الذي لا اله الا انت الذي لا - [00:09:13](#)

كذا عندي الذي اصف الحي في الصحيحين اعوذ بعزتك الذي لا اله الا انت الحي الذي لا يموت اعوذ بعزتك الذي لا اله الا انت الحي الذي لا يموت والجن والناس يموتون. هذا يحتاج الى شئ من الاطالة - [00:09:34](#)

والتنبيه لطالب العلم على امر عظيم جدا في باب الصفات لا ينبغي ان يفوته لما ذكر الله تعالى حياته قال وتوكل على الحي الذي لا يموت. قوله تعالى الذي لا يموت فيه فائدة كبيرة جدا - [00:10:02](#)

ابين لك ان صفات الله تعالى تليق به ولا تشبه صفات المخلوقين لان هناك احياء كما ان الله تعالى حي فالمخلوق حي لكن قوله هنا الذي لا يموت فيه هذا التنبيه الى هذه القاعدة العظيمة في مسألة الصفات - [00:10:20](#)

وان صفات الله تعالى تليق به لا تشبه صفات خلقه سبحانه الخلق يوصفون بالحياة لكن حياتهم مسبوقة بعدم ومتبوعة بفناء يقول تعالى هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا؟ قال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا. فلم يكن الانسان شيئا فكان - [00:10:39](#)

حياة العباد متبوعة بالفناء قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام اما حياة الله فلم تسبق بعدم اذ هو الاول وليس قبله شئ وكذلك حياته تبارك وتعالى لا يتبعها فناء - [00:11:03](#)

فلا تقاس حياة الله بحياة خلقه فليثقل الحي الذي لا يموت هذا موضع مهم لطالب العلم والتنبيه الى النصوص الدالة على استحالة قياس صفات الله تعالى واسمائه على صفاته واسماء خلقه - [00:11:21](#)

فمن ذلك هذه الاية وتوكل على الحي يقول العبد يا ربي وانا حي. يقال انت حي تموت. وانت حي لم تكن فكونك الله. اما الله فهو الحي الذي لا يموت. وهو - [00:11:38](#)

الحي الذي هو الاول الذي لم يسبق سبحانه وتعالى بعدم ومن النصوص التي تستحضر في هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب - [00:11:51](#)

فنحن نثبت للرب تعالى الكلام والنداء والصوت لكن لا نمثل ذلك بشئ من صفات خلقه. فان صوت المخلوق لا يمكن ان يسمعه البعيد كما يسمعه القريب. انت تعرف ان النائي البعيد عنك - [00:12:08](#)

لا يسمع ما تقول والقريب يسمع منك بوضوح والذي في الوسط بين ذلك الله تعالى ينادي في القيامة عز اسمه بصوت يسمعه من بعد ممن هو في اخر الموجودين كما يسمعه منظره - [00:12:22](#)

على حد واحد هكذا لان صفات الله لا تقاس فله الصوت لكن ليس كصوت المخلوق لان صوت المخلوق له مدى وينقطع. اما صوت الله فيسمعه الذي بعد ونأى ونأى كما يسمعه الذي قرب - [00:12:41](#)

وهكذا العلم نثبت لله العلم واياها للخلق علم. نقول نعم للخلق علم لكن قال الله تعالى وما اوتيتهم من العلم الا قليلا ولما ذكر تبارك وتعالى عنده قال علمه قال وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر - [00:12:56](#)

ما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك. ولا اكبر الا في كتاب مبين - [00:13:16](#)

حتى الذرة حتى ما هو اصغر من الذرة لا يعزب عن علم الله فدل على ان نثبت لله تعالى الاسم والوصف على حال يليق بالله عز وجل ونثبت الوصف والاسم للمخلوق على حال يليق بالمخلوق. ضعفا وافتقارا - [00:13:33](#)

ونثبت للخالق عز وجل الاسم والوصف عظمة واستغناء فما اعظم الفرق الهائل بين اسم الخالق واسم المخلوق ووصف الخالق ووصف المخلوق لا يسوي بينهما ولا يلتبسان الا على اجهل الناس وابعدهم عن الله تعالى - [00:13:54](#)

يتفطن طالب العلم ويهتم للنصوص التي تدل على ثبوت الاسم لله والاسم للمخلوق مع استحالة قياسي هذا الاسم على هذا الاسم هذه النصوص مهمة وتوكل على الحي الذي لا يموت وهذا لا يمكن ان يكون في المخلوق. المخلوق يموت - [00:14:11](#)

ينادي بصوت يسمعه من قرب من بعد كما يسمعه من قرب. هذا لا يمكن ان يقاس على وصف المخلوق. وهكذا العلم وما اوتيتم من العلم الا قليلا اما علم الله تعالى فكما - [00:14:32](#)

ذكرنا لك في الاية وهكذا وبذلك يعرف طالب العلم ان وصف الله يستحيل ان يكون كوصف المخلوق وان وصف الله يليق به وان اي امر يورد على اسماء الله او على صفات الله عز وجل فانه لا يرد بتاتا. لم؟ لان المخلوق اذا اورد على اسم الله او على صفته تعالى شيئا من - [00:14:45](#)

النقائص يقال هذا يرد على اسمك انت ايها الناقص وعلى وصفك المخلوق. اما الله عز وجل فلا يمكن اصلا ان تدرك صفاته حتى معاذ الله من ذلك حتى يأتي من - [00:15:10](#)

يورد عليها الايرادات او يزعم فيها النقائص معاذ الله ولا يقول هذا اصلا مسلم اذا فوصف الله يليق به فمهما قيل من قبل المعتزلة واضرابهم وخلفائهم انه يلزم من التسمية باسم الله كذا او من الوصف يلزم منه نقائص وقال نقائص - [00:15:25](#) هذه اذا صح ان ثمة نقصا يلزم على هذا الاسم فانه يتعلق بالمخلوق الله عز وجل فكما علمنا من هذه النصوص وهي نصوص جديدة بالجمع الحقيقة النصوص هذه جديدة بالجمع وان تفرد ويكتب فيها كتاب حتى تخرج - [00:15:42](#)

ويبين ان الاسم والوصف متعلقان بالله متعلقين بالله عز وجل لا يمكن ان يقاس على ما يكون فيه التسمية والوصف من قبل المخلوقين وقيوم فهو القيوم بنفسه القيم لغيره فجميع الموجودات مفتقرة اليه. وهو غني عنها ولا قوام لها الا به - [00:15:58](#) ولا قوام لها بدون امره. كما قال تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وهو القائم على كل شيء. والقائم بجميع امور عباده والقائم على كل نفس بما كسبت - [00:16:22](#)

في الصحيحين من دعائه صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل اللهم لك الحمد انت رب السماوات والارض ولك الحمد انت قيما السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السماوات والارض. الحديث وقد جمع تعالى بين هذين الاسمين الحي القيوم - [00:16:36](#)

اليوم في ثلاثة مواضع من كتابه. الاول اية الكرسي من سورة البقرة الله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا - [00:16:56](#) يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وسع كرسيه السماوات والارض. ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. الثاني اول سورة في ال عمران الف لام ميم. الله لا اله الا هو الحي القيوم. الثالث في سورة طه. وعنت الوجوه للحي القيوم - [00:17:16](#) وقد خاب من حمل ظلما. وروى ابن مردويه عن ابي امامة مرفوعا قال اسم الله قال اسم الله الاعظم الذي لدعي به اجاب في ثلاث سور. سورة البقرة وال عمران وطه - [00:17:36](#)

فلا ينام اي لا يعتره نقص ولا غفلة ولا زهول عن خلقه. فان ذلك نقص في حياته وقيوميته. ولهذا اردف هذين الاسمين بنفي السنة والنوم. فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا نوم. اي لا تغلبه سنة وهو الوسن والنعاس - [00:17:53](#) ولا نوم ونفيه من باب اولى لانه اقوى من السنة. بل هو قائم على كل نفس بما كسبت. شهيد على كل شيء. ولا عنه شيء ولا تخفى عليه خافية. وفي الصحيحين عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات - [00:18:13](#) فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل يرد يرفع يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب النور او النار لو كشفه لاحرقته - [00:18:33](#)

سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. القيوم من اسماء الله عز وجل على وزن الفعول وجاء ايضا باسم القيام على وزن فعال. قيام السماوات والارض ما المراد بالقيوم - [00:18:56](#)

وقيوم بنفسه وهو الذي اقام غيره سبحانه وتعالى جميع الموجودات مفتقرة اليه لا لا يمكن ان تقوم الا بالله عز وجل. وهو غني عنها سبحانه وبحمده ورد هذان الاسمان العظيمان الحي القيوم ورد في ثلاثة هذه المواضع. في اية الكرسي وفي اول سورة ال عمران وفي سورة طه. وجاء هذا - [00:19:13](#)

الحديث ان اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه السور الثلاث يعني انه اسم الحي القيوم ولما كان عز وجل له كامل الحياة التي لا تسبق بعدم ولا تبع بفناء وله كامل القيومية سبحانه وتعالى استحالة استحالة تامة - [00:19:37](#)

ان يصيبه سبحانه وبحمده اي ذهول او تعب او نوم فهذا نفاه. الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. لا يمكن ان يأتي النوم ويطرأ على رب العالمين سبحانه وبحمده - [00:19:56](#)

السنة يقصد بها الشيء الخفيف من النوم وهو النعاس فلما نفى النوم النعاس الخفيف كان نفى النوم من باب اولى. لا تأخذه سنة ولا نوم في هذا الحديث العظيم فائدة كبيرة جدا لطالب العلم. ينبغي ان يضبطها ويتفطن لها مثل الفائدة السابقة التي قلنا. يقول صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام - [00:20:14](#)

وهذا واضح كنفى النوم في الاية لكن قال ولا ينبغي له ان ينام. ما فائدة قوله ولا ينبغي في فائدة كبيرة جدا وهو ان النصوص كما يستدل بها على اثبات الصفات فمن نفس النصوص نأخذ - [00:20:36](#)

نفى ما لا يليق بالله كما ان ثبت لله عز وجل هذه الاسماء والصفات من النصوص فان نفى ما لا يليق ما نأخذه من فلان وفلان وانما نأخذه من النصوص نفسها هي التي تبين الشيء الذي لا يليق بالله عز وجل - [00:20:56](#)

ولهذا قال هنا ولا ينبغي له ان ينام. بيانا لكونه الذي لا ينبغي من الوصف يحدد في النصوص فنأخذ من النصوص نفى ما لا ينبغي ان يتصف الله به النوم والظلم والغفلة واللغوب ونحو ذلك مما نفاه الله عن نفسه - [00:21:14](#)

فليس الامر في نفى ما لا ينبغي وما لا يليق ليس راجعا الى هوى الناس ما فعلته المعتزلة واضرابهم ممن خلفهم والجهمية قبلهم نفى ما لا يليق ان في الشيء الذي لا يليق بالله عز وجل عن الله عز وجل لا يكون الا بدليل - [00:21:36](#)

النفى والاثبات جميعا مردهما الى النصوص ما اثبتته النصوص اثبتناه وما نفتته نفيناها ولهذا قال ولا ينبغي له ان ينام. ما قال لا ينام فقط لان هذا واضح. لان فيه نفى النوم لكن نبهك الى - [00:21:58](#)

انه لا ينبغي لا يليق لا يصلح ان ينام الله عز وجل. وكيف ينام رب العالمين سبحانه وتعالى؟ وهو الذي ما من حركة ولا سكون ولا من لحظة تمر ولا اقل من لحظة الا وجميع المخلوقات محتاجة اليه سبحانه وتعالى - [00:22:11](#)

ولهذا جاء في الحديث ان موسى سأل ربه هل ينام؟ فامر الله تعالى ان يأخذ قارورتين وان يبقى في ليله غير نائم وان يمسك هاتين القارورتين فصار موسى عليه الصلاة والسلام يصيبه النوم وكل مرة تتحرك يده من اثار النوم حتى نام - [00:22:29](#)

مرة فاصطكت يده فضربت القارورة القارورة الاخرى اخبره الله تعالى انه لا يليق ان ينام سبحانه لان النوم يترتب عليه تضييع القيام بهذه المخلوقات وهذا امر لا يليق بالله عز وجل ولهذا قال ولا ينبغي. الحاصل ان قوله ولا ينبغي فيه فائدة كبيرة لطالب العلم يرد بها على هؤلاء الذين ينفون عن - [00:22:49](#)

على الصفات بلا دليل بل نفوا عن الله ما ثبت. فيقال الذي لا ينبغي لا يحدده الجهم ابن صفوان وعمرو بن عبيد وابراهيم من المفسدين في ارض الله من اهل الفجور - [00:23:13](#)

والظلم لن يتعدوا حدود الله. الذي يثبت الذي نأخذ منه ما لا ينبغي هو النصوص فننفى عن الله ما لا يليق بالله عز وجل من خلال النصوص. ولهذا اهل السنة يثبتون ما اثبت الله وينفون ما نفى الله ويسكتون عما سكت عنه الله - [00:23:25](#)

هو رسوله صلى الله عليه وسلم يأتي الانسان لينفي شيئا هكذا من تلقاء نفسه فانه يكون قد اجترأ جرأة واي جرأة. نعم وجل وجل عن ان يشبهه الانام في ذاته او اسمائه او صفاته او افعاله. لان الصفات تابعة لموصوفها. فكما - [00:23:44](#)

ذاته لا تشبه الذوات فكذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقات. ولو اهتدى المتكلمون لهذا المعنى الذي هدى الله اليه اهل السنة والجماعة. لما نفوا عن الله ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:24:03](#)

ولما عطلوه عن صفات كماله ونعوت جلاله فرارا بزعمهم من التشبيه. فوقعوا في اعظم من ذلك. ولزمهم اضرار ما نفوه من الصفات الثابتة بالكتاب والسنة واجماع سلف الامة وسبب ضلالهم انهم تقدموا بين يدي الله ورسوله. واتهموا الوحيد فيما نطق به ووزنوهما بعقولهم السخيفة - [00:24:22](#)

البعيدة وقوانينهم الفاسدة التي هي ليست من الله في شيء ولا من علوم الاسلام في ظل ولا فيد وانما هي اوضاع مختلفة ادخلها الاعادي على اهل الاسلام. بقصد اظهار الفساد ولغرس شجرة اللحاد المثمرة. وتعطيل البارى عز - [00:24:47](#)

عز وجل اذا عندك الواو غلط ولغرس شجرة اللحاد بعدها النقط قال وتعطيل الباء غلط. المثمرة تعطيل البارى اي اى ثمر للالحاد اللحاد ما له الا الشوك لانها اثمرت التعطيل. هذا المعنى - [00:25:07](#)

المثمرة تعطيل البارى ولغرس شجرة اللحاد المثمرة تعطيل البارى عز وجل. او صفات كماله وعلوه واعتقاد الحلول والاتحاد جاءوا بها في قالب التنزيه لله كي يغوون كل سفيه. قالوا صفات كماله منفية عنه مخافة موجب - [00:25:29](#)

تشبيهي تعطيلهم سموه تنزيها له ليروجوا فاعجب لذا التمويه والوحي قالوا نصه لا يوجب علم اليقين فاي دين فيه ما الدين الا ما عن اليونان قد جننا به طوبى لمن يحويه نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم - [00:25:52](#)

وبقوا حيارى في ضلال التيه. فسموا فسموا النور الذي انزله الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم. تفصيل كل شيء وتبيان لكل شيء ولم يفرط فيه من شيء. وبيان النبي صلى الله عليه وسلم وبيان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:12](#)

من جوامع كلمه التي اختص الله بها التي التي اختص الله بها اختصه من جوامع كلمه التي اختصه الله بها. فسموا ذلك كله احادا ظنية لا تفيد اليقين. وسموا زخارف اذهانهم - [00:26:32](#)

وساوس شياطينهم قواطع عقلية. لا والله ما هي الا خيالات وهمية ووساوس شيطانية هي من الدين بريئة وعن الحق اجنبية توجب الحيرة وتعقب الحسرة. كثيرة المباني قليلة المعاني كسراب ببيعة يحسبه - [00:26:52](#)

ماء ويا ليتته اذا جاءه لم يجده شيئا لكن وجده السم النقيع والداء العضال فخاخ هلكة نصبها الاعلى اداء الاصطياد الاغبياء وخدعة ماكر في صورة ناصح. فعل عدو الله اللعين في قصته مع الابوين عليهما السلام - [00:27:12](#)

في دلالتها على الشجرة التي نهاهما ربه في دلالتها في دلالتها على الشجرة التي نهاهما ربهما عنها. وقاسمهما انى لك ما لمن الناصحين. فدلاهما الى اخر الايات. وكذلك كتب الكلام والمنطق والمنطق اليوناني. وكذلك كتب الكلام - [00:27:32](#)

منطق اليوناني ادخله الاعداء علينا وسموه علم التوحيد تلبيسا وتمويه. وما هو الا سلم اللحاد والزندقة. ووجدوا صفات البارى عز وجل وسموا ذلك تنزيها ليغفروا الجهال بذلك. وانما هو محض التعطيل. وسموا اولياء الله - [00:27:59](#)

المؤمنين الذين عرفوه باسمائه وصفاته مشبها. لينفروا الناس عنهم مكرا وخديعة. فاصبح المغرور بقولهم المختوع مكرهم حائرا مخدولا لانهم لما عزلوا كتاب الله عن البيان وحكموا عقولهم السخيفة في نصوص في نصوص صفات الديان - [00:28:19](#)

لم يفهموا منها الا ما يقوم بالملخوق من الجوارح والادوات. التي منحه الله اياها. ومتى شاء سلبه ولم ينظر المتصف بها من هو. فلذلك نفوها عن الله عز وجل. لان لا يلزم من اثباتهم التشبيه. فشبها - [00:28:39](#)

اولا وعطلوا ثانيا. هذا الكلام يراد به ان هؤلاء المتكلمين لو تفتنوا الى ان الصفات تابعة لموصوفها واذا قلنا علم الله الاضافة هنا لله عز وجل وكما ان ذات الله تعالى لا تشبه ذوات المخلوقين. فان صفاته تعالى لا تشبه صفات المخلوقين وذكرنا نماذج لذلك من

النصوص. لكن - [00:28:59](#)

هؤلاء المتكلمين لكن هؤلاء المتكلمين لم يهتدوا في هذا الامر العظيم هو ان الوصف تابع للموصوف. وكما ان الله ذات يقرون بانها لا تشبه ذوات المخلوقين فكذلك صفات الله تعالى لا - [00:29:27](#)

صفات المخلوقين زاد الامر شرا ان استقدموا من زنادقة اليونان هذه الفلسفة الخبيثة التي هي سم النقيع ومعقل كبير للالحاد واليونان امة وثنية تعبد الاصنام وجميع العبارات والالفاظ التي قالوها في الرب تعالى انما هي مقولات وثنيين يعبدون اصناما كما

يعبد اهل الجاهلية - [00:29:41](#)

في اصنامه ولهذا سموا صنما للشمس وصنما للخمر وصنما لكذا ليسخافة عقولهم فاستقدموا تلك الاوضاع من اولئك الوثنيين ارادوا ان ينزلوها على الله رب العالمين. فظلوا اعظم الضلال. اذ كيف يعرف - [00:30:11](#)

رب العالمين من خلال اوضاع اولئك الوثنيين. وكيف يعدل عن تعريف الرب لعباده بنفسه. وتعريف النبي صلى الله عليه وسلم للعباد

تعريفه لرب العالمين عرف العباد على رب العالمين بما انزله الله تعالى عليه ويعدل الى ما يقوله ارسطو افلاطون - [00:30:28](#)

من اهل السخف والفلسفة واهل الاحاد واهل السحر كان من كبار السحرة مخرف دجال نصاب فكره وثنى ثم اخذوها وسموا هذا الفكر سموه القواطع العقلية التي لا ينتابها اي خلل هكذا زعموا - [00:30:50](#)

وجعلوا النصوص العظيمة كلام الله تعالى جعلوه ذا دلالة ظنية فاذا خالفت النصوص العظيمة اهواءهم قالوا النصوص دلالتها ظنية وما نحن عليه دلالاته قطعية اي انهم قدموا اقوالا هؤلاء الزنادقة من الفلاسفة على كلام الله رب العالمين وعلى كلام رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:31:13](#)

كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى والفيلسوف وذا الرسول لديهم متفاوتان وما هما عدلان اما الرسول فيفيلسوف عوامهم. والفيلسوف نبي ذو العرفان والحق عنده منفذ ما قاله اتباع صاحب منطق اليوناني - [00:31:35](#)

ضلوا ضلالا عظيما والبلية تلك سبحان الله التي حلت بالامة تشبه فتنة المخدوعين والمغرورين بالليبرالية والعلمانية في هذه الامة كلها فتنة من اناس داخل هذه الامة بكفر محض الفلسفة كفر محروم - [00:31:51](#)

والليبرالية والعلمانية كفر واراد هؤلاء غير الموفقين ان يخلطوا بين الاسلام وبين الليبرالية مع ان الليبرالية كفر بوح فحاولوا ان يجمعوا بين الاسلام وبينها كما حاولوا ان يجمعوا بين الاسلام والديمقراطية - [00:32:13](#)

وقبلهم حاول الاشقياء الجمع بين الاسلام والاشتراكية وقبلهم في الزمن الماضي في القرون الاولى حاول المخدوعون ان يجمعوا بين اوضاع فلاسفة اليونان الزنادقة وبين الشرع فتن فتن نسال الله العافية. وعدول عن الصراط المستقيم وترك للنور والهدى البين -

[00:32:34](#)

الذي فيه تعريف رب العالمين للعباد وفيه سعادة الدنيا والاخرة بالانقياد وراء هؤلاء المخدوعين والمغرورين الذين من اثار بلاياهم ان تنظر عقوبات الله تعالى فيهم في دنياهم قبل اخراهم منهم من يموت وهو - [00:32:55](#)

قبل ان يموت دخل وصحة نفسية من اثار الفساد العقدي العظيم الذي اصابه ثم يطلبون من هذا الشخص الذي اصيب في نفسه وفي عقله ان يكون قائدا وملهما لهم لو كان فيه هذا العلم الذي عنده لو كان عنده فيه خير لنفعه. وليس المعنى انه اصيب اصيب بالخرف

وكبر السن. فهذا قد يقع حتى على - [00:33:14](#)

لكن ان هذه البلايا التي اجتمعت عنده عاقبه الله تعالى بعقوبة هي اشد من عقوبة المرطى على اسرتهم. فصارت عقوبته وان كان صحيحا عقوبته في داخله. الحيرة والوحشة والتذبذب والاضطراب كما قال الرازي في وصف حالهم - [00:33:40](#)

وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال. الانسان اذا كان في وحشة من سجن فانه اذا فتح السجن زالت الوحشة لكن اذا كانت الروح محبوسة في الجسم متوحشة فيه - [00:34:00](#)

متى تسلم هذه الروح؟ هذه عقوبات الله عز وجل لمن حادوا عن كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا فيه عقوبات شديدة جدا يصاب بها الناس ليست عقوبات امراض معضلة ولا حروب مدمرة عقوبات هذه النفوس التي يعذبها الله تعالى في الدنيا هذا

العذاب الاليم - [00:34:15](#)

الذين صدوا عن هذا النور والشفاء والرحمة الى تلك الاوضاع الضالة المضلة فاصيبوا بالحيرة ولهذا ذكر اهل العلم من حيرتهم شيئا عجيبا ذكر الشيخ رحمه الله تعالى ان هؤلاء حكموا هذه العقول في هذه الصفات فجعلوا الوصفة اللائقة بالله عز وجل جعلوه غير لائق

لما - [00:34:35](#)

لانهم لم يعرفوا من وصف الله العظيم الا الوصف اللائق بالمخلوق. فقاوسوا وصف الرب على المخلوق ولهذا لا يوجد معطل من المعتزلة او الاشعرية او الماتوريدية او الجهمية الا وهو قبل تعطيله مشبه - [00:34:56](#)

وكل معطل هذه قاعدة. كل معطل فهو مشبه ما معنى ذلك؟ لما سمع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. الذي تمدح الله به في سبع آيات من القرآن. لائقا بجلال الله عز وجل وعظمته. لم - [00:35:14](#)

من استواء الله الغني المتعالي الا السواء المخلوق على هذا الكرسي هذا الاستواء لو انه سحب الكرسي من المخلوق لسقط وقال اذا

الاستواء حاجة والله عز وجل لا يليق ان يحتاج الى العرش - [00:35:28](#)

بناء عليه نفاث السوء هذا لانه ظننت ان استواء الرب الذي العرش وجميع المخلوقات محتاجة الى رب العالمين. والله غني عن العرش وما دونه ان استواء الله عز وجل على العرش استواء افتقار الى العرش. كافتقارنا نحن اذا جلسنا واستويينا على الكراسي.

فشبهت انت اولاً - [00:35:44](#)

فلما شبهت وجعلت وصف الله بالموضع غير اللائق عطلت ثانياً ولهذا عندنا قاعدة كل معطل مشبه وهكذا ايضاً كل مشبه معطل. لما؟

لان المشبه عطل الوصف اللائق بالله وشبهه الرب سبحانه وتعالى بالمخلوق - [00:36:07](#)

اما السني فلم يعطل ولم يشبهه. عنده قاعدة كل وصف لله عز وجل فهو لائق بالله فعلمه كما قلنا كما ذكر وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها

الا هو ويعلم ما في البر والبحر الى اخر الاية - [00:36:29](#)

وصوته الذي ينادي في القيامة ليس كصوت المخلوقين ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قروا اذا لا يوصف لا يقاس لا يقاس وصف الله تعالى عن وصف المخلوق. هم ماذا فعلوا جميعاً؟ قاسوا وصف الرب العلي العظيم الغني على وصف المخلوق الفقير

الفاني - [00:36:45](#)

وقعوا في التشبيه ووقعوا في التعطيل اما اهل السنة فسلمهم الله تعالى من ذلك فلما نفوا عن الله فلما نفوا عن الله صفات كماله

لزمهم اثبات ضدها وهو النقائص. فمن نفى عن الله كونه سمياً بصيراً. فقد شبهه بما لا يسمع ولا - [00:37:07](#)

يبصر ولا يغني شيئاً. وكذلك سائر الصفات. وماذا عليهم لو اثبتوا لله عز وجل ما اثبتته لنفسه واثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم كما

شاء الله تعالى وعلى الوجه الذي اراد. فجميع صفاته صفات الكمال. صفات كمال وجلال تليق بعظمة ذاته. ونفي - [00:37:28](#)

ضد ذلك. نعم قف على قوله وما ولا يلزم من اتفاق التسمية. اتفاق المسميات لان هذا ما يحتاج ايضاً الى شيء من الشرح. بعض

المواضع تحتاج الى شيء من الاطالة والشرح والتبيين - [00:37:48](#)

وفيها ردود فيها ردود كبيرة ودامغة على اهل الباطل فان شاء الله تعالى يأتي بقيته في الاسبوع القادم - [00:37:58](#)